ماعوز : « على هذه الارضية يجب فهم الجهود الدبلوماسية السورية لأجراء المصالحة بين م.ت.ف والاردن ، وربما لضم الاردن الى الاتحاد السياسي العسكري المقترح بين سوريا وم.ت.ف . وبموازاة ذلك تستمر سوريا في الضغط على لبنان ، لكي يوافق على مرابطة قوات عربية خاصة سورية وفلسطينية في جنوب لبنان ويرجح انه في حال نشوب الحرب ستدخل قوات سورية الى لبنان حتى بدون موافقة الحكومة اللبنانية » (موشي ماعوز ، معاريف ، ٧٥/٤/٢٥) . ان صدور مثل هذه المزاعم حول لبنان في شهر نيسان بالذات الذي شهد بداية احداثه الدامية ، قد لا يكون مجرد صدفة وسوف نتوقف عند هذه النقطة بتفصيل اكثر في سياق هذا المقال .

لقد حاول القائمون على الدعاية الصهيونية الدس بين السوريين والفلسطينيين . فوصفوا فكرة التوحيد السياسي والعسكري بينهما على انها « شراكة الثور والبعوضة » (متتياهو بيلد ، معاريف ، ٧٥/٣/١٤) . وبحثوا عن « نقاط ضعف » سياسية قد تستغلها اسرائيل لصالحها واتهموا سوريا انها تريد « التوسع » و « السيطرة » على حساب الفلسطينيين واتهموا ياسر عرفات انه بموافقته على المبادرة السورية يعيد « الكرة الفلسطينية » الى ايدي الحكومات العربية وغير ذلك . ولكنهم في نفس الوقت اشاروا الى عوامل عدة وراء الفكرة يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ — سوريا « لديها التزام ثابت بتحرير فلسطين » (اهود يعاري ، داغار ، ٧٥/٣/١١) . والتنسيق العسكري قائم فعلا بين الطرفين (معاريف ، ٧٥/٣/٢٠) .

٢ — موافقة مصر على اتباع سياسة الخطوة خطوة ، وابتعادها التدريجي عن ساحة الصراع ضد اسرائيل « وضع كل من حافظ الاسد وياسر عرفات والملك حسين في سفينة واحدة ، لان الثلاثة يخشون ابرام اتفاقية منفردة بين مصر واسرائيل» (معاريف ، ٧٥/٣/٢١) .

٣ — الرفض الاسرائيلي المعلن للتنازل في الجولان او الضفة الغربية ورفضها الاعتراف بـ م.ت.ف هو عامل موحد بين الاطراف الثلاثة .

٤ — المكاسب السياسية التي احرزتها م.ت.ف على الصعيدين العربي والدولي شجعت الحكومات العربية على « تحمل المسؤولية عن اعمال م.ت.ف ... وكان المبادر الاول لذلك حافظ الاسد » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/١١) .

٥ — اقامة قيادة مشتركة بين م.ت.ف قد تكون نواة لجبهة شرقية وقد تجذب اليها قوى عربية اخرى في المستقبل تكون قادرة على خوض الحرب او تحقيق اهداف سياسية عن طريق الضغط العسكري .

٦ — القيادة المشتركة قد يكون الهدف منها حل مشكلة تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف .

التقارب السوري الاردني

اعتبرت الدوائر الاسرائيلية شهر نيسان (ابريل) ١٩٧٥ « منعطفا في سياسة الاردن وموقفه من قضية الصراع في المنطقة ، فقد اعتبرت زيارة الملك حسين الى دمشق في ٧٥/٤/٣ ، بدء التقارب بين القطرين اللذين وجد كل منهما رغم التناقضات القائمة بينهما اسبابا خاصة ومشتركة للتقرب من الاخر . وقيل انه في ذلك اللقاء وضعت الاسس الاولية للتعاون العسكري والسياسي والاقتصادي بينهما . ومنذ ذلك الوقت اخذت الدوائر الاسرائيلية تراقب باهتمام وحذر الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في القطرين والتعاون بينهما في النواحي المختلفة واهتمت بشكل خاص بالاستعدادات العسكرية الاردنية على الجبهة ، وبتطوير الجيش الاردني ، وبتصريحات الملك حسين وغيره من المسؤولين الاردنيين حول استعداد الاردن للاشتراك في الحرب القادمة اذا ما نشبت . وقد عبر عن اهتمام اسرائيل بهذا التقارب « التحذير » الذي وجهه اسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلي بواسطة التلفزيون النمساوي للملك حسين « بان لا يتمادى في التقرب من دمشق » (معاريف ، ٧٥/٨/٢٠) وكذلك الجولة التي قام بها شمعون بيرس ، وزير الدفاع لمنطقة الاغوار بمرافقة رئيس هيئة الاركان العامة مردخاي غور ، في ايار الماضي ، وصرح بيرس خلالها ان « هناك تغييرات طرأت على التشكيل العسكري الاردني وهناك تحركات لقوات مدرعة اتخذت مواقعها على الحدود مع اسرائيل » (هارتس ، ٧٥/٥/٢١) .